أهمية تدريس مادة التربية المدنية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المادة: دراسة ميدانية في الشرق الجزائري

د. مصمودي زين الدين

قسم علم النفس والعلوم التربوية

جامعة قسطنطينة

أهمية تدريس مادة التربية المدنية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المادة: دراسة ميدانية في الشرق الجزائري

د. مصمودي زين الدين
قسم علم النفس والعلوم التربوية
جامعة قسطنطينة

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن تساؤلات شغلت بحدة كبيرة المهتمين بالمدرسة وبالفعل التعليمي بصفة عامة منهم أولياء التلاميذ، والمعلمون، والتلاميذ، والرسميون من وزارة وإداريين وغيرهم من الفاعلين الاجتماعيين؛ حيث بلغت هذه الاختلافات حد تكوين جمعيات وطنية متضاربة في الرؤى، عبرت عن ذلك من خلال تنظيم العديد من الندوات واللقاءات والتجمعات. وهذه التساؤلات تعلقت في مجملها بمدى جدوى مادة التربية المدنية؛ وهل لها ضرورة لكي تدرس مدة تسع سنوات متتالية ؟ وهل لها فائدة للتلاميذ بما يرفع من قدراتهم ومداركهم ؟ ونظراً لهذه الاختلافات في القناعات، قام الباحث بهذه الدراسة الميدانية، والتي شملت ١٣٦ معلم ومعلمة يدرسون في كل أطوار التعليم الأساسي؛ و تم تصميم استبانة متكونة من ٤٠ عبارة قدمت لعينة البحث، وعند تفريغ بياناتها أسفرت النتائج عن بيان أهمية مادة التربية المدنية ودورها في تزويد التلاميذ بمفاهيم ضرورية، تساعدهم على حسن التعامل مع المؤسسات القائمة في المجتمع من خلال فهم حقوقهم وواجباتهم، وإدراكهم أكثر لمفهوم المواطنة، وهذا ما من شأنه أن يوضح الرؤيا، ويقلص حدة الخلافات.

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٢/٥/١٨ تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٣/٤/٥

The Importance of Teaching Civic Education According to the Opinion of Teachers' Field Study in East of Alegria

Dr Masmoudi Zine-eddine
Faculty of Education
Constantine University- Algeria

Abstract

The introduction of the subject of civic education in the teaching curriculum of the Algerian fundamental school has provoked a series of controversial debates within the educational community; both in the formal and informal circles. These debates which dealt with the opportunity or the inopportunity of teaching such subject centred on whether the latter should be banned uterly or reduced in terms of alloted time.

The divergences revealed the ideological point of view of those participants in the debate over the subject-matter. At least two opposite poles have emerged out of the discussion. The opponents attempted to persuade their colleagues behind the fence that adding such a subject would certainly be a curse than a blessing insofar as it was seen as a burden on the child's mind. The exponents, on the contrary, thought that the child be better off when taught civic education as it would enable him to grow as a well-balancad citizen who can understand better the mechanisms of his social milieu.

The present study attempts to shed some light on these debates. A sample consisting of 136 teachers was randomlly drawn and surveyed on teaching public opinion on the issue. A questionnaire consisting of 40 items was used. Data analysis showed the importance of including civic education as a subject-matter in the official curriculum .

المجلد 4 العدد 4 ديسمبر 2003

أهمية تدريس مادة التربية المدنية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المادة: دراسة ميدانية في الشرق الجزائري

د. مصمودي زين الدين
قسم علم النفس والعلوم التربوية
جامعة قسطنطينة

المقدمة:

يحتل قطاع التربية والتعليم مكانة مهمة بالنظر للتأثيرات التي يحدثها في المجتمع، الهادفة إلى تحقيق التطور والتقدم في جميع المجالات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، و غيرها . لذا نجد أن الميدان التربوي والتعليمي يحظى باهتمام كل الدول دون استثناء. طبعا بدرجات متفاوتة ومختلفة ،حيث إن هذه الدول تبذل مجهودات كبيرة؛ لتحقيق التقدم المرجو، والالتحاق بالركب الحضاري ، وعليه فإن الاهتمام بالتعليم، وجعله إلزاميا وإجباريا، يعد أكبر التغيرات الثقافية التي يشهدها العالم منذ عقود كثيرة .والجزائر كغيرها من البلدان أولت عناية كبيرة لقطاع التربية و التعليم من خلال القيام بإدخال جملة من الإجراءات و التعديلات على منظومتها التربوية في كل المراحل التعليمية، والتي شملت المناهج وطرق التدريس ،وبرامج إعداد المعلمين، والتوجيه التربوي وغيرها....إلخ (مخلوفي ، ١٩٩٨) من بين التغيرات التي أدخلت على المنظومة التربوية في الجزائر إدراج مادة التربية المدنية في المدرسة الأساسية كمادة تكتسي أهميتها من مضمونها الذي يحتوي على جملة من المواضيع التي تهدف إلى تزويد التلاميذ بمفاهيم تهدف في مجملها إلى تنمية الأخلاق الحميدة ، وغرس ثقافة السلم ، ومفهوم حقوق الإنسان ، ونبذ العنف ، والمواطنة، والهوية، و التسامح، و التعايش مع مختلف الأفراد، على الرغم من اختلاف مشاربهم ومرجعياتهم . وتهدف كذلك من خلال برامجها المعتمدة في السنوات التسع، إلى إعداد مواطن قادر على ممارسة الديمقراطية، و التسامح، و قبول الرأي الأخر ،واعياً محباً لوطنه، ومعتزا به، ومؤمنا بمبادئ مجتمعه، وطامحا إلى مستقبل أفضل. ونظرا لكون مادة التربية المدنية مستحدثة على المنهاج المدرسي،واختلاف وجهات النظر حول جدواها، و صعوبة

فهمها، والطريقة المناسبة لتقديم مضامينها ،حيث كان التقويم والأحكام الصادرة في حقها محل اختلاف وتضارب عبر الكثير من الندوات، التي عقدتها وزارة التربية الوطنية في مدد مختلفة . لذا فقد كان إجراء الدراسة الحالية بقصد إلقاء نظرة موضوعية حول هذه المادة وذلك بالاستناد إلى آراء مدرسيها الفعليين، مما يساعد على تحديد الرؤية التي يجب أن تمنح لهذه المادة .

الإطـار العـام للموضــوع

تحتل مادة التربية المدنية مكانة خاصة في المنظومة التربوية الحالية؛ نظراً لما تطمح إلى غرسه لدي الناشئة من مفاهيم، و قيم لم تكن ضمن البرامج التي ألف المعلمون تدريسها لتلاميذهم بحيث أثارت نقلة نوعية في عملية التربية و التعليم . و كما هو شائع لدى الكثير من الباحثين ، تعد كلمة المدنية مرادفة لمفهوم التطور والرقي في جميع المجالات الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، وغيرها.

وحسب قاموس لاروس (Dictionnaire, 1998) فالمدنية تعني، التمدن، و الذي يعرف بحالة الخروج عن البدائية ، وتمدن الشخص معناه تهذيب عاداته وسلوكياته، والمعنى الشائع، جعله إنساناً لطيفاً، ومحبباً، و يقصد بها كذلك تحويل السلوك العدواني إلى سلوك حضاري لبق... وفي السياق نفسه يعرف العواجي (١٩٧٩) التربية المدنية بأنها " جانب التربية الذي يهدف إلى تنمية شعور الفرد؛ للتعايش داخل جماعة؛ لتحقيق فائدة متبادلة (ص ٢٧٨) بينما حصرها بعض الباحثين في مفهوم المواطنة و التي يقصد بها :

" شعور الفرد بالانتماء إلى الجماعة، وشعور الجماعة بحجمها، وتركيبها، وشعور كل من الفرد والجماعة بالروابط المتبادلة والمصالح المشتركة، وحددوا أربعة من المستويات للشعور بالمواطنة، هي:

١ – شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كروابط الدم، و التاريـخ، والمعتقد، والجيرة، وغيرها، التي يشاركهم فيها، وما يترتب على وجوده بين هذه الجماعة من حقوق وواجبات.

٢ – شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة، وما قدمته من مجهودات في سبيل بناء مدنيتها، وما يترتب على هذا الشعور من تصور عادّاً نفسه كحلقة في سلسلة متصلة، وجزء من عملية مطردة.

٣ – شعور الفرد بالارتباط بالوطن، وبالانتماء إلى الجماعة، والاقتناع بارتباط مستقبلها بمستقبله، وتأثره بما تتعرض له، والعكس صحيح؛ نظراً للرابطة القوية الناتجة عن الحاجة الملحة للانتماء إلى الجماعة.

٤ – اندفاع هذا الشعور الفردي بعضه إلى بعض، وشيوعه بين أفراد الجماعة وحتى تتجه قدر المستطاع نحو التوحيد في الفكر، والشعور، والاتجاه والحركة (العواجي ، ١٩٧٩).

و يقصد بالتربية المدنية في هذه الدراسة بأنها التربية التي تركز على موضوعات محددة ، تهتم بأخلاق المواطن، و بسلوكه في مجتمعه، وبجوانب سياسية، ووطنية، ويختلف هذا التحديد قليلا، أو كثيرا من بلد إلى آخر.

إنه في ظل التحولات التي تشهدها بلادنا على الصعيدين السياسي، والاقتصادي والاجتماعي، وغيره من المستويات أصبحت بعض المفاهيم كالديمقراطية، والمواطنة، وحقوق الإنسان، والحريات، تتجسد في الواقع، وتطرح جملة من التساؤلات في حياتنا يوما بعد يوم. لقد أصبح الكثير من المؤسسات معنية في المساهمة الفعالة في هذه التغيرات التي تحـــدث و التكيف معها . والمدرسة تأتي في مقدمة هذه المؤسسات بالنظر لمكانتها المادية، والرمزية، وتعتمد في ذلك علي جملة من الآليات، من مناهج، وزيارات ميدانية، وأنشطة متعددة، حيث تأتي مادة التربية المدنية على وجه الخصوص؛ لتتكفل بهذه المفاهيم الكثيرة الارتباط بالسلوك اليومي الذي يطبع الأنشطة والتفاعلات المختلفة بين الأفراد بشكل يتسم بالتوازن والعقلانية والمنطقية . فهي تغرس في نفوس التلاميذ المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها المواطنة المسئولة كاحترام الذات، واحترام الآخر، وواجب المسئولية الفردية، والجماعية. كما تحرص في الوقت نفسه على تعليم الأطفال قواعد الحياة المدنية المتمثلة في: الوعي بكرامة الإنسان، وحقوقه، والإلمام بأهمية المؤسسات بمختلف أنواعها، ودورها في المجتمع، ومعرفة رموز الوطن، والتراث المشترك، ووجوب احترامه ، والمحافظة عليه. كما تجعل التلميذ من خلال مضامينها يدرك ويشعر أنه لا يعيش وحيدا، وأن يملك تاريخا، وأنَّ له حقوقا معترفاً بها، ولكن عليه واجبات أيضا (فضيل ، ١٩٩٩) . من هنا تكتسب مادة التربية المدنية أهميتها بما تحتويه من مضامين ظلت مغيبة لمدة طويلة في المنظومة التربوية، والتي أصبح الواقع الاجتماعي يفرضها على المؤسسة الرسمية؛ لإدراجها

ضمن مقررات التدريس؛ حتى يضمن امتلاك التلاميذ لجملة من المفاهيم التي أصبحت ضرورية في الوقت الحالي، بما يحقق إلى حد بعيد التماسك الاجتماعي، و تجنب الممارسة التصادمية، و غيرها التي يمكن أن تؤثر في السير الحسن للمجتمع .

وتعد التربية المدنية صورة من صور التوعية الفردية والجماعية، والتأهيل الاجتماعي، والتوجيه الصحيح، إضافة إلى تحسين أوضاع البنية الاجتماعية، والاقتصادية. وبكلمة مختصرة، إن بناء المواطنة الصحيحة عبر التربية المدنية يؤدي إلى صقل شخصية التلاميذ، وتزويدهم بالوسائل المعرفية التي تمكنهم من وعي دورهم في المجتمع، واستيعاب الواجبات المطلوبة منهم، وأدائها عن عقيدة و إيمان و اقتناع ، معتبرا أنهم يقومون بما يحصنهم من أخطار، يمكن أن تقع عليهم وعلى ذويهم ، فتحرمهم من نعمة الاستقرار والهدوء، وتقذف بهم في مهب المخاطر. فأهمية التربية المدنية تكمن في تزويد التلاميذ بقناعات تساعدهم على تحقيق التعايش السلـمي، و الاستقرار، و ممارسة ثقافة السلم؛ و تعتمد في ذلك على مجموعة من الأهداف المدرجة في البرنامج، نذكر منها :

في المجال المعرفي

١ – إدراك مفهوم الهوية الحضارية للأمة .

٢ – الإلمام بالقواعد والقوانين التي تنظم الحياة في المجتمع.

٣ – الوعي بحقوق الإنسان، والحريات الفردية، والجماعية.

٤ – الإلمام بالقيم الوطنية والعالمية، والبعد التاريخي للجزائر، ومكانتها في العالم.

٥ – معرفة المؤسسات السياسية والإدارية للدولة، ودورها في المجتمع.

٦ – الوعي بأهمية العمل، وضرورة بذل الجهد .

٧ – الوعي بالأنظمة البيئية، والأضرار التي تلحق بها، و كيفية المحافظة عليها .

٨ – إدراك الطابع الخصوصي للموارد الفردية، والجماعية (عبد القادر، ١٩٩٨)

في المجال السلوكي

١ – احترام الذات ، واحترام الآخر، وبذل الجهد ، وإتقان العمل ، والتسامح، وتقبل الآخرين، والانضباط، وتحمل المسئولية، والتحلي بقواعد اللياقة، والاتصاف بالعدل.

٢ – التعاون، والتآزر، والتضامن.

٣ – المحافظة على الملكية العامة، واحترام الملكية الخاصة.
٤ – احترام القوانين، وتقبل قواعد الحياة الجماعية.
٥ – حب الاستطلاع والمعرفة .
٦ – حماية الوطن والدفاع عنه، والعمل على ترقيته، وازدهاره.
٧ – احترام البيئة، والعمل على حمايتها.
٨ – احترام مؤسسات الدولة، والمشاركة الفعالة فيها.
٩ – الاستعمال العقلاني للموارد الوطنية.
١٠– المحافظة على التراث المشترك، والعمل على إحيائه .
١١– التدريب على تقنيات تسجيل المعلومات والتلخيص.
١٢– التدريب على تقنيات التمثيل البياني.
١٣– التدريب على ملء الوثائق الإدارية المتداولة.
١٤– التدريب على تقنيات تنظيم المعلومات وتنظيمها.
١٥– التعود على البحث والتوثيق (مرغيث ، ١٩٩٨)

في المجال الوجداني

ويشتمل على روح المسئولية والمواطنة، وتنمية الحس المدني:

١ – تنمية روح المواطنة والمسئولية:

– تقدير الذات والاختلاف.
– روح التسامح، وتقبل الآخرين.
– روح الجهد، وتمجيد العمل المتقن.
– روح التعاون، والتآزر، والتضامن، وحب الغير.
– روح العدل، والإنصاف.
– حب الوطن، والاعتزاز بالهوية الوطنية .
– تقدير رموز الوطن، وحب الجمهورية، والغيرة على الوحدة الوطنية.

٢ – تنمية الحس المدني:

– تقدير كرامة الإنسان، وحقوقه.

– روح الانضباط، وتحمل المسئولية.

– تقدير الملكية العامة ، والتراث المشترك.

– تقدير المؤسسات الوطنية، ودورها في المجتمع .

وتركز التربية المدنية بوجه خاص على غرس روح المواطنة لدى التلاميذ، كما تحاول أن تكسبهم الروح الوطنية، والولاء للوطن، والغيرة على وحدته، والحرص على السلوك القويم في التعامل مع الغير في الداخل، والخارج.

و يتوقف نجاح مادة التربية المدنية على قدرتها في ترجمة هذه الأهداف، و جعلها واقعاً سلوكياً يتجلي في أداء التلميذ .

بعض مفاهيم مادة التربية المدنية

هناك جملة من المفاهيم نلاحظها في مادة التربية المدنية التي نطمح إلى تحقيقها ، نذكر منها مايلي :

التضامن

حالة، أو ظرف تتميز به الجماعة، يسود فيه الالتحام الاجتماعي، والتعاون، والعمل الجماعي الموجه نحو إنجاز أهدافها. ويستخدم هذا المصطلح؛ ليشير إلى الالتحام الاجتماعي، أو التماسك الاجتماعي(عاطف ، ١٩٨٢). إن إدراج مفهوم التضامن ضمن برامج التربية المدنية يؤدي إلى توطيد أواصر المحبة، وتمتين العلاقات بين الناس، حيث تصبح هذه الأخيرة كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا كالبنيان المرصوص. كما أن التضامن يدعم شعور التلاميذ بالانتماء إلى بعضهم بعضاً، وهذا ما يؤدي لاحقا إلى التلاحم والتماسك الاجتماعي. و سنري فيما بعد إن كان هذا المفهوم يستطيع أن ينمي البعد الاجتماعي للتلميذ، وهل هو في متناول قدراته المعرفية ؟ .

التسامح

هو سلوك سام يعبر عن بعد أخلاقي متزن، بحيث يظهر في سلوك الأفراد من خلال تقبل الآخرين الذين يختلفون معهم في العقيدة، و الرؤية، والفكر، والممارسة، و اللغة، و غيرها؛

متجنبين كل أشكال العنف، والتصادم، والصراع بحيث يبرز الفرد فسحة من الرؤية الثاقبة، و مساحة من الرزانة التي تمكنه من التعامل مع الآخر بمودة، و لطف، و احترام، على الرغم من اختلافاته مع طروحاته، و تصوراته، و أفكاره (غربال ، ١٩٨١) . فالمدرسة من خلال برامج التربية المدنية تهدف إلى تزويد التلاميذ بهذا المفهوم الأخلاقي، لما فيه من خير للفرد والمجتمع، وذلك لأن الإنسان المتسامح يعرف حق نفسه، وحق غيره؛ لذلك يقبله الناس ويتعاونون معه. أما الإنسان العنيد فهو مرفوض؛ لأنه لا يحسن معاملة غيره، ومعاشرة الناس.

العـــدل:

هو إعطاء كل ذي حق حقه، وهو فضيلة فردية، واجتماعية. أمّا أنّه فضيلة فردية؛ فذلك لأنّه يدل على مزاج ذاتي خاص عند الإنسان العادل؛ وأمّا أنّه فضيلة اجتماعية فمن حيث مراعاة هذه الفضيلة لحقوق الغير، والعدل من أقدم ما عرف في المجتمع الإنساني من الفضائل. وقد كان قدماء الرومان يمثلون آلهة العدل بامرأة معصوبة العينين، ممسكة ميزانا ذا كفّتين بإحدى يديها، وسيفا باليد الأخرى. ويرمزون بعصب عينيها إلى أن العادل ينبغي أن يعمى عن الاعتبارات التي تجعله يتخير من غير حق كغنى وجاه، أو ما شاكل ذلك من أسباب. ويرمزون بالميزان إلى أنه يجب على العادل أن يزن لكل إنسان حقه بالقسط، وبالسيف إلى أن يلجأ إلى القوة؛ لتحقيق العدل عند الحاجة إليها. وقد أشار القرآن الكريم إلى أن قيام الناس بالقسط كان من الأهداف الرئيسة لإرسال الرسل، وذلك في قوله تعالى: **﴿قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالبَيِّنَاتِ وأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الكِتَابَ والمِيزَان لِيَقُومَ النَّاسَ بَالقِسْط﴾**. ونقل هذه الفضيلة إلى الأجيال الصاعدة لا يتأتّى إلا عن طريق الأجهزة التربوية المتمثلة في المؤسسات التعليمية؛ وذلك من خلال إدراج هذا المفهوم المتمثل في العدل ضمن برامج المواد الدراسية، وخاصة برنامج التربية المدنية. يتضح من خلال المفاهيم السابق ذكرها الدور الذي تلعبه مادة التربية المدنية في تحصين الفرد، و تزويده بالقيم الفاضلة، و تقديمها في قالب مغر، تجعله يلتزم بها في سلوكه اليومي .

التعـــاون

يشير هذا المصطلح إلى التفاعل، أو إلى العمل العام بين الأفراد؛ لتحقيق أهداف مشتركة، وقد يظهر ذلك من خلال تقسيم العمل إلى مهام متشابهة، وأخرى متباينة. ويكتسب هذا

المصطلح أهمية في علم الاجتماع بوصفه يشير إلى عملية اجتماعية أساسية؛ فالتعاون يشير إلى كل الأنشطة الداخلية، والعلاقات بين الجماعات. وعموما فإن هذا النوع من التعاون يعبر عن الموافقة الجماعية حول فعل مشترك، أو وحدة الجهود المتماثلة وغير المتماثلة من أجل استمرار الحياة، أما الوحدة بين الجهود المتماثلة فتظهر في الجماعات الأولية، والمجتمعات المحلية الصغيرة كالقرى، بينما تتحقق وحدة الجهود غير المتماثلة في الجماعات، والروابط الثانوية، والمجتمعات الحضرية (زقزوق ، ١٩٩٣).

إن إدراك هذا المفهوم السامي يمكن أن يتم عن طريق التربية المدنية التي تسعى إلى ترسيخ هذا الأخير في سلوكيات التلاميذ، فإذا توافر مبدأ التعاون بينهم أدى ذلك إلى تحقيق التكافل الاجتماعي، والتماسك والوحدة، كما أن التعاون يعمل على تذليل الصعاب.

المســـــاواة

وهي تعني التساوي في الحقوق، والمسئوليات، و الواجبات، والفرص بمختلف أنواعها؛ بمعنى أن كل مواطن بغض النظر عن أوجه تعليمه، أو ثرائه، أو مركزه العائلي، أو ديانته، أو جنسه و لونه يتساوي أمام القانون مع غيره. فإذا استطاعت التربية المدنية نشر هذا المفهوم وترسيخه بشكل مناسب لدى التلاميذ، فإنها تقضي إلى حد بعيد على الزور والفساد، وبذلك يسود الإنصاف بين أفراد المجتمع، وبالتالي تؤدي إلى تنمية الشعور بعدم التميز بين شخص وآخر؛ وهذا يؤدي إلى التلاحم، والتماسك، والتوادد بين الناس. كما أن إدراك هذا المفهوم من طرف التلاميذ يحتم عليهم معاملة كل الأشخاص على أسس متساوية، وهذا يعني العضوية الكاملة في المجتمع والحقوق المتساوية. ومن ذلك نستنتج أن المساواة هي مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان.

إلى جانب المفاهيم التي تم عرضها في السابق، يمكن ملاحظة مجموعة أخرى مدرجة في مادة التربية المدنية منها: الهوية، والبيئة، و كيفية المحافظة عليها ، والديمقراطية ، وحقوق الإنسان ، والمثاقفة، وثقافة السلم، والقائمة طويلة، لذا نكتفي بما تم تقديمه، و نحيل القارئ للاطلاع على البرنامج الرسمي لهذه المادة المعتمد من قبل وزارة التربية الوطنية في الجزائر.

إن أهمية هذه الدراسة تنبع من أنها تعرض من خلال مادة التربية المدنية جملة من المفاهيم في غاية الأهمية في حياتنا اليومية إلى جانب إدراجها منذ السنة الأولى من التعليم، أي مع أطفال صغار لا يزالون في سن مبكرة، وتستمر العملية لمدة تسع سنوات كاملة من

التعليم؛ و هذا ما يفترض أنه يوفر لها حظوظاً كبيرة، وأن تصبح من قناعات التلاميذ ، هذا إلى جانب النقاشات الحادة التي تثيرها بين المدافعين، و المعارضين لبرمجتها في التعليم . إذ قد بلغ رأي البعض حد الرفض؛ و لذا سنحاول الإجابة من خلال هذه الدراسة عن هذه التساؤلات .

تحديد المشكلة

المدرسة تمثل أهم المؤسسات الاجتماعية القائمة على تزويد الفرد بما يحتاجه من مضامين فكرية، ومهارية، وجملة من المعارف التي تتماشى مع قدراته العقلية ، وأبعاده الانفعالية والعاطفية، إلى جانب تزويده بجملة من المهارات التي تتناسب مع ثقل المضامين، والتي تعبر عن بعدها السلوكي، بما يجعل التلميذ مزوداً بالبعد العقلي ، والمهاري السلوكي، بما يحقق الانسجام للعملية التعليمية .

إن هذه المقدمة نريد من خلالها أن نوضح أن المنهج الذي يمثل الوسيلة الأساسية التي تستخدمها الجهات المسئولة عن العملية التربوية التعليمية في نقل المضامين التربوية إلى مجموعة من التلاميذ . وهذا الأخير يشمل جملة من المواد، حيث تتكون كل واحدة من مجموعة من المواضيع ، وطبعا يكون لكل مادة جملة من الأهداف تطمح إلى إدراكها وتحقيقها، بحيث تظهر في سلوكيات المتعلم ، وفي إجراءاته اليومية، وكلما برزت هذه المضامين في السلوكيات يمكن الحكم على درجة نجاح المدرس في تدريس مادة معينة . وفي هذا السياق تأتي مادة التربية المدنية من بين جملة المواد المقررة على تلاميذ التعليم الأساسي لمدة تسع سنوات متتالية، أي: ما يمثل كل مدة هذا التعليم. وقد تم اختيارها في هذا البحث وإخضاعها للدراسة ، لجملة من الاعتبارات التي نرى أنها موضوعية ، منها خصوصية المواضيع التي تطرحها على التلاميذ، ومدى ارتباطها بالتغيرات التي يعرفها المجتمع في جوانبه المختلفة. ونظراً للاختلاف في الرؤى بين المسئولين، و الإداريين، و أولياء الأمور، وغيرهم من المشاركين، و المهتمين بالعملية التربوية. و يمكن أن نسجل في هذا السياق بروز جمعيات تمثل المجتمع المدني تم اعتمادها مؤخرا، حيث بعضها يلح على السلطة في تثبيت هذه المادة، و الرفع من معاملها التربوي، و جعلها تتساوى مع الرياضيات، و العلوم؛ وبعضها الآخر، ومنها الجمعية الوطنية للدفاع عن المدرسة الأصيلة برئاسة السيد بن محمد وزير التربية الوطنية الأسبق، ترى أن هذه المادة لا فائدة من إدراجها، بحجة أن المواضيع

التي تحتويها لا تتماشى مع قدرات التلاميذ. والمدرسون لا يرون أية أهمية لإدراجها في المقرر التعليمي. وعلى العموم فالمشكلة الحالية تطمح إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

١. هل مادة التربية المدنية تزود التلاميذ بمفاهيم ضرورية قادرة على تنمية بعدهم الاجتماعي ؟

٢. هل مواضيع التربية المدنية، كما هي في التعليم الأساسي، تتماشى مع قدرات التلاميذ حسب وجهة نظر المدرسين لهذه المادة ؟

٣. هل مضامين التربية المدنية، كما هي قائمة، صعبة التدريس من وجهة نظر المعلمين ؟

فرضيات البحث

الفرضية العامة

مادة التربية المدنية تزود التلاميذ بمفاهيم ضرورية في مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية .

فروض البحث

١ – ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين بوصف مادة التربية المدنية تنمي مواضيع البعد الاجتماعي لدى التلاميذ.

٢ – ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين؛ إذ إن مواضيع التربية المدنية تتماشى مع قدرات التلاميذ.

٣ – ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين؛ إذ إن تدريس مادة التربية المدنية لا تمثل صعوبة.

حدود البحث

بالنسبة للحدود الزمنية لهذه الدراسة .بدأت هذه الدراسة منذ شهر مارس ٢٠٠١م إلى الأسبوع الأول من شهر يونيو ٢٠٠٢م .

أما الحدود المكانية :لقد أجريت الدراسة في كل مدارس مدينة أم البواقي بالشرق الجزائري، وهي المحافظة التي وجد فيها الباحث كل التسهيلات لإجراء دراسته .

الحدود البشرية : شمل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة كل المعلمين الذين يقومون بتدريس مادة التربية المدنية في الابتدائيات، و الإكماليات، أي : الإعداديات، والذي بلغ عددهم في هذه السنة الدراسية ٤٥٥ معلم و معلمة.

أدوات الدراســـة

للتعرف على نظرة المعلمين لمادة التربية المدنية، وبعد القيام بمطالعات نظرية حول ماله علاقة بالموضوع بشكل عام، قام الباحث بتصميم استبانة خاصة بمشكلة الدراسة انطلاقا من الواقع التعليمي، وقد تكونت من ثلاثة محاور، وتألفت في مجملها من ٤٠ عبارة مقسمة إلى ثلاثة محاور: المحور الأول يتعلق بتنمية البعد الاجماعي للتلاميذ، ويشمل ١٥ عبارة؛ أما المحور الثاني فيتعلق بتناسب مواضيع مادة التربية المدنية بقدرات التلاميذ، ويشمل ١٥ عبارة؛ أما المحور الثالث والأخير فيتعلق بمدى قدرة المعلمين على تدريس المادة، ويشمل ١٠ عبارات.

صـــدق الأداة

اعتمد الباحث على الصدق المنطقي باستخدام أسلوب المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس، وعددهم ١٠ محكمين للحكم على صدق المفردات، وكيفية صياغتها، وصلاحية الاستبانة بشكل عام للبيئة التي أعدت فيها، وذلك للحكم على مدى قدرتها لقياس الموضوع الذي أعدت من أجله. وقد أخذت ملاحظات المحكمين، وتم إجراء التعديلات المناسبة وفق ملاحظاتهم. اعتمدت النسبة المئوية ٨٠٪ من اتفاق المحكمين كحد أدنى لصلاحية كل فقرة من الاستبانة، وأشارت نتائج صدق المحكمين إلى أن هنالك اتفاقا يفوق الحد الأدنى المعتمد على ملاءمة فقرات الاستبانة في صياغتها اللغوية، وتمثيلها لمختلف المحاور التي تضمنتها.

ثبـــات الأداة

تم تطبيق الاستبانة بصورتها النهائية على عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة من معلمي مادة التربية المدنية، وكان عددهم ٣٠ معلما و معلمة، وبعد أسبوعين أعيد تطبيقها على المجموعة نفسها؛ وقد تم استخراج معامل الارتباط لمعرفة درجة العلاقة بين الاختبارين، وكانت ٠,٨٥ وهذه الدرجة في نظر الباحث كافية للتأكد من ثبات الأداة.

وصف عينة البحث

يرى الباحث أن نسبة ٣٠٪ من مجموع المعلمين يمكن وصفها ممثلة، وهذا الرأي يدعمه شفيق (١٩٨٦) حيث يقول: إن الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة

شاملة لجميع مفردات البحث، فيكتفي بعدد قليل من تلك المفردات يأخذها في حدود الوقت، والجهد، والإمكانات المتاحة ، علاوة على أن دراسة المجتمع كله قد تكون مضيعة للوقت، وتبديداً للجهد، والنفقات بغير مبرر. كما يؤكد هذا الرأي الفوال (١٩٨٢) بقوله: لا توجد في الواقع أية قواعد محددة لكيفية الحصول على عينة كافية، أو مناسبة من حيث الحجم. ويقول فان ديلن (Van Daelan, 1973) في السياق نفسه: إنه إذا كانت المفردات موضوع الدراسة متشابهة إلى حد ما، فإن عينة محدودة الحجم تكون كافية، وزيادة حجم العينة قد يكون قليل الفائدة .

وبالتالي أصبحت عينة البحث متكونة من ١٣٦ معلم و معلمة، موزعة على النحو المبين في الجدول رقم (١) بعد سحبها من الإناء، وهي طريقة معتمدة في اختيار العينات العشوائية .

الجدول رقم (١)
عينة البحث من المعلمين موزعين بحسب المدرسة التي ينتمون إليها

اسم المدرسة	عدد المعلمين الإجمالي في المدرسة	عدد المعلمين المأخوذين من كل مدرسة
نوارة بلعيدي	٣٢	١٠
يوم الشهيد	٢٢	٧
محمد عبد الرزاق	٢٥	٨
حمد شوافع	٢٩	٩
العربي التبسي	١٤	٤
الأمل	١٤	٤
الأخوة فيلالي	١٧	٥
بني قشة	١٤	٤
الأخوة جدي مسعود	٢٤	٧
خنوف الطاهر	٣٠	٩
خالد بن الوليد	٣٠	٩
العربي التبسي	٢٨	٨
رحمان بوغدة	٢٠	٦
كبوط الحاج	٢٠	٦
مصطفي بن بولعيد	٢٨	٨
عقبة بن نافع	٢٠	٦
الأخوة بلبل	٢٤	٧
معاش صالح	٢٤	٧
كاهية موسى	٢٠	٦
الأخوة خبازة	٢٠	٦
المجموع	٤٥٥	١٣٦

المنهج المستخدم

استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث. وقد لجأ الباحث إلى استخدامه؛ لأن موضوع الدراسة الحالية يقوم على استقصاء، ينصب على ظاهرة من الظواهر المعرفية التعليمية، وهذا المنهج يعتمد على خطوات أساسية من شانها أن تقود الباحث إلى نتائج سليمة حيث يقوم بفحص الموقف المشكل، ودراسته دراسة وافية (عاقل ، ١٩٨٥). ويمكن القول: إنَّ المنهج الوصفي في رأي شفيق (١٩٨٥) يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة، وتصويرها كميا عن طريق معلومات مقننة. أما دويدار (١٩٩٥) فيري أن المنهج الوصفي التحليلي يهتم بتقرير خصائص موقف معين، أي وصف العوامل المختلفة؛ بغية الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الظاهرة؛ لتقديم التفسيرات العلمية لذلك .

ولما كان الهدف من الدراسة الحالية وصف واقع محدد، تحليله بغية تحسينه، أو تعديله، فقد وجد الباحث في المنهج الوصفي التحليلي السبيل الأنسب لتحقيق ذلك الهدف لما يوفره من أدوات وطرائق، تستجيب لمتطلبات عناصر البحث وأطواره.

الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة في التعامل مع بياناتها على أسلوب إحصائي بسيط، يتمثل في تبويبها في جداول إحصائية سهلة في شكلها ومحتواها، حيث تشمل التكرارات، والنسب المئوية إلى جانب كـ٢ لمعرفة دلالة فروق الاستجابة بين موافق، وغير موافق لدى أفراد عينة البحث، وتم إجراء التحليلات الإحصائية، وتفسير البيانات وفقا لذلك.

وقد تم تحليل الاستبانة عبارة بعبارة، وذلك تبعا لرأي الباحثين دكتيل و دولندشي (Dekettel & Deladsher, 1998) بحيث يؤكد أن التعامل الإحصائي مع الاستبانة من الأفضل إحصائيا أن يتم التحليل عبارة بعبارة.

تحليل نتائج البحث

الفرضية الإجرائية الأولي :

١ – ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تكرارات المعلمين في عدَّ مادة التربية المدنية تنمي مواضيع البعد الاجتماعي لدى التلاميذ .

الجدول رقم (٢)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١ ومؤداها أن :
مادة التربية المدنية تؤدي إلى تنمية احترام العلاقات الاجتماعية

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	٩٤	٦٩	١٩,٨٨
غـيـر مـوافـق	٤٢	٣١	

يتضح من الجدول رقم (٢) أن قيمة ك٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ و قد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق، لقد تبين أن ٦٩ ٪ من أفراد عينة البحث أن مادة التربية المدنية تؤدي إلى تنمية احترام العلاقات الاجتماعية . هذا الرأي يؤيد فكرة تدريس مادة التربية المدنية ، فقد جاء من مدرسي المادة أنفسهم إجابة موجبة علي عبارة غاية في الأهمية متمثلة في احترام العلاقات الاجتماعية، وهذا شيء مهم جدا إن تم عمليا . و تشترك محتويات هذه المادة في هذا البعد مع مواضيع التربية الإسلامية التي تمثل أساس الشخصية، والتي تجعل من احترام الآخر فرضاً على المسلم، و يمكن في هذا السياق ذكر حديث الرسول محمد عليه الصلاة و السلام (ليس منا من لا يحترم صغيرنا و يوقر كبيرنا).

الجدول رقم (٣)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢ و التي مؤداها أن :
التربية المدنية ترمي إلى تدريب التلاميذ على القيام بواجباتهم

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	٩٦	٧١	٢٣,٠٥
غـيـر مـوافـق	٤٠	٢٩	

بالنظر إلى الجدول رقم (٣) يلاحظ أن ك٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ و قد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق. إذ قد بين ٧١ ٪ من أفراد عينة البحث أن مادة التربية المدنية تعلم التلاميذ ضرورة القيام بالواجب في مختلف أبعاده ، و الكل يعرف أن من بين أسباب التخلف الاجتماعي، و الفكـري، و غيره، يرجع إلى عدم توافر مفهوم الواجب لدى الأفراد، فالكثير تخلوّا عن واجباتهم في الوقت الذي يطالبون بحقوق تبلغ درجة الخيال . إن تعليم الطفل هذه القيمة شيء ضروري، و مفيد لكل المجتمع .

الجدول رقم (٤)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣ ومؤداها أن :
تنمي التربية المدنية في التلاميذ روح المسئولية

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	١٠٢	٧٥	٣٤
غير موافق	٣٤	٢٥	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٤) يتضح أن $ك^2$ دالة عند مستوى الدلالة العليا في البحث (٠,٠١) ، و قد كانت الدلالة لصالح اختيار موافق، حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٧٥ ٪ و بالتالي أن أفراد عينة البحث متفقون على أن التربية المدنية تنمي فعلا روح المسئولية لدى التلاميذ، و هذا يدعو إلى الاطمئنانٍ إذا تحقق فعلا في سلوكيات التلاميذ.

الجدول رقم (٥)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٤ ومؤداها أن :
تُعَرِّفُ التربية المدنية التلاميذ بالمؤسسات الاجتماعية التي يتعاملون معها

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	٩٣	٦٨	١٨,٣٨
غير موافق	٤٣	٣٢	

يتضح من الجدول (٥) أن استجابة أفراد عينة البحث كان لها دلالة عند المستوى الأعلى المعتمد في البحث (٠,٠١) حيث ذكر المعلمون أن مضامين التربية المدنية تُعَرِّف التلاميذ بالمؤسسات الاجتماعية، و دورها، و كيفية التعامل معها . و هذا يعد هدفا إيجابيا، و تطورا في الأهداف التربوية مقارنة بما كان سائدا من ممارسة تربوية داخل المدارس ، وهذا العلم من شأنه تشجيع التلميذ على التعامل مع هذه المؤسسات، دون خوف، أو جهل، ويسهم إلى حد بعيد في تنمية شخصيته .

الجدول رقم (٦)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٥ ومؤداها أن :
يتعلم التلاميذ من التربية المدنية كيفية حماية أنفسهم من المخاطر

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	٩٠	٦٦	١٤,٢٣
غير موافق	٤٦	٣٤	

إن نتائج الجدول رقم (٦) توضح أن ك^2 دالة عند مستوى (٠,٠١) وقد جاءت الدلالة لصالح الاختيار موافق. فقد بين ٦٦ ٪ من أفراد عينة البحث أن مادة التربية المدنية تعلم التلاميذ كيفية حماية أنفسهم من المخاطر . وتشير الوقائع العلمية إلى أن هذه الشريحة من المجتمع هي الأكثر عرضة للمخاطر نظرًا؛ لأسباب عديدة، فتعليمهم كيفية حماية أنفسهم منها يعد من الأمور الضرورية التي تعود بالفائدة على الجميع .

الجدول رقم (٧)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٦ ومؤداها أن :
برنامج التربية المدنية ينمي لدي التلاميذ إدراك حقوق الآخرين .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك^2
مـــــوافـق	١٠٤	٧٦	٣٨,١١
غـيـر مـوافـق	٣٢	٢٤	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٧) تبين أن ك^2 دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١) في البحث. وبالتالي فالمعلمون يرون أن مادة التربية المدنية تعلم التلاميذ حقوق الآخرين الذين يتعاملون معهم. ومما يضفي على هذه الإجابة من أهمية أنها تتم مع أطفال صغار، و مع مرور الزمن يمكن أن تصبح هذه الفكرة قناعة راسخة من الصعب تغيرها، مما يعود بالفائدة على التلميذ في حياته المستقبلية، و المجتمع ككل من جراء توظيفه لهذه القيمة في حياته اليومية، مما يمكن من نقلها إلى الآخرين من خلال التعامل معهم .

الجدول رقم (٨)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٧ ومؤداها أن :
برنامج التربية المدنية يجعل التلاميذ قادرين على ملء الوثائق الإدارية المتداولة بيسر

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك^2
مـــــوافـق	١٠٠	٧٤	٣٠,١١
غـيـر مـوافـق	٣٦	٢٦	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٨) يتضح أن ك^2 دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق، حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٧٤ ٪ و بالتالي فإن هذه النسبة من عينة البحث يعدُّون أن مواضيع مادة التربية المدنية تجعل التلاميذ قادرين على ملء الوثائق الإدارية المتداولة بكثرة في المجتمع.

هذه الممارسة عملية إيجابية تحسب للمدرسة بتحقيقها هذه الهدف؛ فكثيرًا ما نجد في مجتمعنا حتى طلاب الجامعة من يصعب عليهم في كثير من الأحيان التعامل مع هذه الوثائق الإدارية لأنهم لم يألفوها، و لم تعرض عليهم علي مدار عملية تكوينهم؛ و هذا ما يسبب لهم ارتباكاً كبيراً، و إذا ما حققت المدرسة هذا الهدف تعد عملية ناجحة إلى حد بعيد .

الجدول رقم (٩)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٨ ومؤداها أن :
يهدف برنامج التربية المدنية إلى تشجيع التلاميذ علي احترام رموز الوطن و تمجيده

الاختيارات	التكرارات	%	ك٢
موافق	١٠٥	٧٧	٢٠,١٣
غير موافق	٣١	٢٣	

يتضح من الجدول رقم (٩) أن ك٢ دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. وهذا يدل على أن المعلمين في أغلبهم يرون أن مادة التربية المدنية تشجع التلاميذ على احترام رموز الوطن و تمجيده . وهذا الهدف في الحقيقة يعد غاية في الأهمية بالنسبة للمجتمع، مما يحمله من قيمة عملية، و أخلاقية، وغيرها ، فالتلميذ إذا ما تعلم هذه القيمة يصبح معتزا بهويته، مدافعا عنها لا يشعر بالدونية على الإطلاق، ممتلكا روحا معنوية عالية، تمكنه من الشعور بالراحة و الاستقرار.

الجدول رقم (١٠)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٩ ومؤداها أن :
ينمي برنامج التربية المدنية لدى التلاميذ ممارسة الحس المدني .

الاختيارات	التكرارات	%	ك٢
موافق	٩٦	٧١	٢٣,٠٥
غير موافق	٤٠	٢٩	

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن قيمة ك٢ دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. و قد جاءت الدلالة لصالح الاختيار موافق . إذ قد بين ٧١ ٪ من عينة البحث أن برامج التربية المدنية تنمي لدي التلاميذ ممارسة الحس المدني . إن هذا المفهوم مهم جدا لارتباطه بالسلوك ، فكلما تمسك الفرد بهذه الصفة ساهم بشكل فعال في رفع مستوي التعامل بين الأفراد و تحقيق التحضر و الرقي . و من الطبيعي أن يستفاد المجتمع إذا ما تعلم أفراده هذه القيمة المتميزة، و تسهم إلى حد بعيد في تحقيق تطوره .

الجدول رقم (١١)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١٠ والتي مؤداها أن :
تهدف التربية المدنية إلى تنمية مفهوم المواطنة لدي التلاميذ

الاختيارات	التكرارات	%	ك٢
موافق	٩٣	٦٨	١٨,٣٨
غير موافق	٤٣	٣٢	

يتضح من الجدول رقم (١١) أن ك٢ دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث . بحيث عبر أغلبية المعلمين المشاركين في هذه الدراسة أن مادة التربية المدنية تنمي مفهوم المواطنة لدى التلاميذ . وقد سبق في الطرح النظري لهذا البحث الكلام عن هذا المفهوم و إبراز أهميته بالنسبة للفرد و المجتمع، وتم التأكيد على أنه من القيم المهمة جدا التي تسهم إلى حد بعيد في تنمية الروابط بين أفراد المجتمع، و الشعور بالانتماء إلى الوطن و الدفاع عن قيمه و ثقافته . و المدرسة تكون حققت نتائج تربوية مهمة إذا ما استطاعت غرسها في تلامذتها.

الجدول رقم (١٢)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١١ ومؤداها أن :
توضح التربية المدنية للتلاميذ حقوقهم و واجباتهم تجاه المؤسسات المختلفة .

الاختيارات	التكرارات	%	ك٢
موافق	٩٧	٧١	٢٤,٧٣
غير موافق	٣٩	٢٩	

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن قيمة ك٢ دالة عند مستوي الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. و قد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق . لقد بين ٧١ ٪ من مجموع عينة البحث أن مواضيع التربية المدنية توضح للتلاميذ حقوقهم و واجباتهم تجاه المؤسسات المختلفة . و أنه من المفيد من الناحية الاجتماعية، و التربوية، و غيرها أن يعرف التلاميذ دور هذه المؤسسات، مما يسهل عليهم حسن التعامل معها، و تجنب التصادم، أو الجهل الذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية تنعكس ليس فقط على الفرد، بل على المجتمع ككل.

الجدول رقم (١٣)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١٢ ومؤداها أن :
تشجع برنامج التربية المدنية عند التلاميذ ممارسة التسامح و نبذ العنف

الاختيارات	التكرارات	%	ك٢
موافق	٨٩	٦٥	١٢,٩٧
غير موافق	٤٧	٣٥	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (١٣) وتفسيرها يتضح أن ك^{2} دالة عند مستوى الثقة (٠,٠٥) المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، والمتعلقة بالعبارة رقم ١٢ من الاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد أن المعلمين يرون أن مادة التربية المدنية تشجع التلاميذ على ممارسة التسامح، و نبذ العنف. وفي هذا السياق يمكن الرجوع إلى إحصائية وزارة التربية الوطنية المتعلقة بالعنف المدرسي، حيث تشير إلى أنه قد بلغ حد القتل بين التلاميذ، كحادثة إقدام طفل يدرس في السنة السابعة أساسي– عمره ١٣ سنة– في إكمالية هشام بن عبد الملك بجسر قسنطينة بالجزائر العاصمة علي قتل زميل له بالسكين. وقام بعد ذلك المسئولون بنقل التلميذ الجاني إلى مراكز العلاج النفسي، الشيء الذي أدى إلى صدمة نفسية قوية داخل أسر الطرفين، حيث تشير بعض الكتابات إلى تعرض أم التلميذ المقتول إلى نوبة قلبية حادة – وهذا حسب جريدة اليوم الوطنية ١٦ مايو ٢٠٠٠ . وكذلك حادثة أستاذ التعليم الثانوي الذي عنّف تلميذة حيث أغمي عليها في حينها، و دخلت في غيبوبة، و بعدها توفيت أثر تلك الضربة العنيفة. كل هذه الدلائل تشير إلى ضرورة تعليم التلاميذ ممارسة التسامح، و نبذ العنف و يبدو من خلال استجابة عينة البحث أن مادة التربية المدنية المدرجة حديثا قادرة على تحقيق هذه الغاية .

الجدول رقم (١٤)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١٣ ومؤداها أن :
تشجع برامج التربية المدنية على احترام البيئة و جمال المحيط البيئي .

الاختيارات	التكرارات	%	ك^{2}
موافق	١٠١	٧٤	٣٢,٠٣
غير موافق	٣٥	٢٦	

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن ك^{2} دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث .إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، و المتعلقة بالعبارة رقم ١٣ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة، تؤكد أن مادة التربية المدنية تنمي عند التلاميذ عملية المحافظة على البيئة، والمحيط البيئي. كم نحن بحاجة إلى هذه الممارسة لحماية صحة المواطنين من جهة، وهذا ما يعود بالفائدة علي الجميع ، إلى جانب حماية البيئة بصفة عامة. و يكفي التدليل علي أهمية هذه الممارسة، إعلان الأمم المتحدة السنة الماضية كسنة للبيئة وحمايتها؛ نظرا للتضرر الكبير الذي ألحق بها، و الذي أدى إلى عدم توازن، و اختلال بيئي خطير، مما

يؤدي إلى كوارث خطيرة إن لم يتم معالجتها بسرعة. وبالتالي فإن تعليم التلاميذ تجنب هذه المخاطر يُعدُّ من الأمور الإيجابية .

الجدول رقم (١٥)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١٤ ومؤداها أن :
تنمي برامج التربية المدنية عند التلاميذ ثقافة السلم، و حرية الرأي .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	٨٨	٦٥	١١,٧٦
غـيـر مـوافـق	٤٨	٣٥	

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن ك٢ دالة عند مستوى الثقة (٠,٠٥) المعتمد في البحث. و هذا ما يدل علي أن أفراد عينة البحث يعدُّون أن مادة التربية المدنية قادرة على تعليم التلاميذ ممارسة ثقافة السلم، و احترام الرأي الأخر . إن تعليم التلاميذ هذه القيمة يعد أمرا إيجابيا إلى حد بعيد، خاصة إذا ما علمنا أنه يتم مع أطفال لا تتجاوز سنهم السنوات الست، وتستمر العملية لمدة تسع سنوات أخرى . و هذه المدة حسبما تشير إليه دراسات علم النفس التربوي كافية إلى ترسيخ المفهوم لدى الفرد، مما يمكن من ظهوره في سلوكه متى ظهرت الحاجة و الظرف المناسبان. غير أن التنشئة الأسرية تلعب دورا كبيرا في تربية الفرد و إكسابه هذه القيمة إلى جانب المدرسة، وتعتمد الأسرة في ذلك علي البعد الديني الذي يعد عاملا أساسيا في تربية الأطفال .

الجدول رقم (١٦)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١٥ ومؤداها أن :
تشجع برامج التربية المدنية التلاميذ على ممارسة الديمقراطية و احترام الاختلاف بين الأفراد.

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	٩٧	٧١	٢٤,٧٣
غـيـر مـوافـق	٣٩	٢٩	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (١٦) يتضح أن ك٢ دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث . وقد كانت الدلالة لصالح اختيار موافق .حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٧١ ٪، وبالتالي أن هذه النسبة المرتفعة من عينة البحث تَعُدُّ أن مادة التربية المدنية تعلم التلاميذ ممارسة الديمقراطية في تعاملاتهم المختلفة، مما يؤدي إلى تجنب

حب الذات، و التمسك بالرأي الواحد الذي طالما عانينا منه كأفراد، أو شعوب. و كثيرا ما نبه بعض الباحثين العرب إلى هذه الممارسة، سواء داخل المدرسة، أو الأسرة، أو من خلال عناصر التنشئة الاجتماعية بصفة عامة، نذكر منهم شرابي (١٩٨٨) ، وحليم (١٩٨٤)، وياسين (١٩٩٧)، ووطفة (١٩٩٨). و الحقيقة إذا استطاعت المدرسة تربية التلاميذ علي هذه الممارسة تكون قدمت خدمة رائدة للمجتمع؛ إذ قد فشلت فيه كل الأنظمة التربوية السابقة .

بعد هذا التحليل لكل عبارات الاستبانة في محورها الأول المتعلق بتنمية البعد الاجماعي للتلاميذ يتضح أن الفرضية الأولي تحققت بالنظر إلى الدلالة الإحصائية .ك٢ لمختلف العبارات المؤلفة لهذا المحور، وبالتالي عبّر المعلمون من خلال استجابتهم علي هذا المحور أن تنمية البعد الاجتماعي للتلاميذ من خلال مادة التربية المدنية يمكن تحقيقه وفقا للبرنامج الحالي. و قد جاءت عباراته المرتبطة بالواقع الاجتماعي القائم ، الذي هو بحاجة إلى فهم موضوعي من طرف التلاميذ ، تدل علي أنه من خلال تدريس هذه المادة يمكن تعلم الكثير من المفاهيم التي ظلت مغيبة في النظام التربوي السابق، و هذا مما يعود بالفائدة على المجتمع ككل من خلال رفع أداء أفراده ، إلا أن هذا لا يجب أن يجعلنا نغفل عن تلك النسب الرافضة التي ظهرت في نتائج البحث، على الرغم من أنها غير دالة، إلا أنها يجب أن تحظى بالعناية لمعرفة دوافع الرفض، مما يعود بالفائدة من خلال إدراج و تعديل ما يمكن أن يعدل حسب و جهة نظر هؤلاء .

نتائج المحور الثاني : الفرضية الإجرائية الثانية :

٢ – ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين في جعل مواضيع التربية المدنية تتماشى مع قدرات التلاميذ .

الجدول رقم (١٧)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١٦ والتي مؤداها أن :
مواضيع التربية المدنية تتماشى مع قدرات التلاميذ .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	١٠٥	٧٧	٤٠,٢٦
غـيـر مـوافـق	٣١	٢٣	

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن ك^{2} دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث (٠,٠٥). إن الاستجابة المعبر عنها من طرف عينة البحث و المتعلقة بالعبارة رقم ١٦ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد أن معلمي مادة التربية المدنية يعدون أن مواضيعها بنيت بشكل يراعي القدرات النفسية و العقلية للتلاميذ . و هذا ما يتفق مع كل الدراسات المتعلقة بعلم النفس التربوي والتعليمي (Ausbel,1978 ؛ Bloom,1971 ؛ Cronbach 1968 ؛ Klausmeir 1985) بحيث أكد كل هؤلاء الباحثين مراعاة قدرات التلاميذ عند بناء البرامج حتى يمكن فهمه من قبلهم.

الجدول رقم (١٨)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١٧ والتي مؤداها أن :
يستطيع التلاميذ إدراك مواضيع البعد الأخلاقي من مادة التربية المدنية بدون صعوبة .

الاختيارات	التكرارات	%	ك^{2}
موافق	١١٠	٨١	٥١,٨٨
غير موافق	٢٦	١٩	

يتضح من الجدول رقم (١٨) أن ك^{2} دالة عند مستوى الثقة المعتمد في البحث (٠,٠٥). إن الاستجابة المعبر عنها من طرف عينة البحث، و المتعلقة بالعبارة رقم ١٧ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد أن معلمي مادة التربية المدنية يعدون أن المواضيع المتعلقة بالبعد الأخلاقي هي في متناول التلاميذ؛ ومن بين هذه المواضيع يمكن ذكر الصدقة، ومساعدة الفقير، والزكاة، والصلاة، والحج . . . إلخ . إن إدراج مثل هذه المواضيع يدعم الانتماء العقائدي للتلاميذ، مما يجعلهم يعرفون دينهم في هذه السن، وفي هذا المستوى من التعليم، مما يمكن عدّه مدخلا للبحث عن المزيد. وفي هذا السياق تسهم مادة التربية المدنية في تنمية هذا البعد الأساس في الشخصية، إلى جانب المؤسسات الأخرى التي يرتادها أطفال هذه السن، ومنها المساجد، والكتاتيب، و الوسائل التعليمية المتوافرة حاليا، دون أن ننسى الأسرة و دورها في تنشئة الأطفال.

الجدول رقم (١٩)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١٨ والتي مؤداها أن :
نادرا ما تشمل برامج التربية المدنية مواضيع يصعب علي التلاميذ متابعتها .

الاختيارات	التكرارات	%	ك^{2}
موافق	١٠٨	٧٩	٤٧,٠٥
غير موافق	٢٨	٢١	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (١٩)، يتضح أن ك٢ دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث، بحيث أكد أفراد عينة البحث أن مواضيع التربية المدنية تم بناؤها بكيفية تراعي احتياجات التلاميذ المعرفية، و لا تحتوي على ما يمكن عدُّه يتجاوز قدراتهم، وهذه الحقيقة تعد من الإيجابيات التي يمكن أن تحسب للمسئولين الذين قاموا بذلك. و من الأمور التي تلح عليها الأدبيات و الدراسات المتعلقة ببناء البرامج، التشديد على تجنب المواضيع التعليمية التي لا تراعي ميول التلاميذ، والتي لا تثير اهتماماتهم، و هذا ما تم مع برنامج مادة التربية المدنية .

الجدول رقم (٢٠)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ١٩ والتي مؤداها أن :
إدراج مادة التربية المدنية في هذه المرحلة التعليمية تعد عملية ناجحة .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـــق	١٠٢	٧٥	٣٤
غـيـــر مـــوافـــق	٣٤	٢٥	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٢٠)، يتضح أن ك٢ دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث، وقد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق، حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٧٥ ٪ . و هذا مما يدل على أن أفراد عينة البحث يعدُّون أن إدراج مادة التربية المدنية في التعليم الأساسي يعد عملية ناجحة. ويمكن أن نقول: إنَّ المرحلة العمرية للتلاميذ التي تستمر من ست سنوات إلى خمس عشرة سنة من التعلم لهذه المادة يمنحها حظوظاً كثيرة أن تصبح من قناعتهم؛ نظرا للمدة الطويلة التي تؤدي إلى تراكم الخبرة لدى هؤلاء، حيث يستمر تدريسها مدة تسع سنوات متتالية دون انقطاع، و نعتقد أن هذه المدة كافية لترسيخ مثل هذه القيم و المفاهيم.

الجدول رقم (٢١)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢٠ والتي مؤداها أن :
قليلا ما نجد المواضيع التي يغلب عليها طابع التجريد في مادة التربية المدنية .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـــق	٩٤	٦٩	١٩,٨٨
غـيـــر مـــوافـــق	٤٢	٣١	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٢١)، يتضح أن ك^{2} دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث ٠,٠٠١ . و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق ، حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٦٩ ٪ . و هذا يدل على أن أفراد عينة البحث يعدُّون أن مواضيع التربية المدنية تعتمد علي الأمثلة الملموسة السهلة الفهم ، التي تتدرج في الصعوبة و هذا الرأي أو الحكم الذي أصدره معلمو المادة يتفق مع الأبحاث و الدراسات المتعلقة ببناء البرامج .

الجدول رقم (٢٢)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢١ والتي مؤداها أن :
نادرا ما نجد مواضيع روتينية في مادة التربية المدنية، بحيث يعزف عنها التلاميذ .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك^{2}
مـــــوافـق	٩٨	٧٢	٢٦,٤٧
غـيـر مـوافـق	٣٨	٢٨	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٢٢) يتضح أن ك^{2} دالة عند مستوى الثقة المعتمد في البحث (٠,٠٥).إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، و المتعلقة بالعبارة رقم ٢١ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة، تؤكد أن المعلمين يعدُّون أن مواضيع مادة التربية المدنيـة تتسـم بالجـدة، و تتجنب التـكرار، وهذا ما يضـفي عليها، الحيـوية و الإثارة، و المتعة عند متابعتها .

الجدول رقم (٢٣)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢٢ والتي مؤداها أن :
برامج التربية المدنية تثير دافعية التلاميذ بشكل مستمر خلال حصص التدريس .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك^{2}
مـــــوافـق	٩٢	٦٨	١٦,٩٤
غـيـر مـوافـق	٤٤	٣٢	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٢٣) يتضح أن ك^{2} دالة عند مستوى الدلالة المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث والمتعلقة بالعبارة رقم ٢٢ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تؤكد أن المعلمين يعدُّون أن مواضيع مادة التربية المدنية تثير دافعية التلاميذ، و هذا ما يوحي إلى أن المادة تمت برمجتها وفقا للدراسات الحديثة المتعلقة بالتربية وعلم النفس، بحيث يشدد العلماء على الدوافع، ويعدُّونها شرطا أساسا في تحقيق التعلم.

الجدول رقم (٢٤)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢٣ والتي مؤداها أن :
مواضيع التربية المدنية تتسم بالتنوع مما يجعل التلاميذ يقبلون عليها بحيوية .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	١٠٤	٧٦	٣٨,١١
غـيـر مـوافـق	٣٢	٢٤	

عنـد القيام بتحليل نتائج الجـدول رقم (٢٤) يتضح آن ك٢ دالة عند مستوى الدلالة العليا المعتمد (٠,٠١) في البحث. و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق . حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٧٦ ٪ . و هذا ما يدل على أن أفراد عينة البحث يعدُّون أن مواضيع التربية المدنية لا تعتمد على التكرار، بل كل موضوع من مواضيعها قائم بذاته، ولا يتكرر علي امتداد البرنامج. وهذا ما يُعَدُّ ميزة لهذه المادة، يجب أن تعمم على كل المواد.

الجدول رقم (٢٥)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢٤ و التي مؤداها أن :
كثيرا ما تلبي مواضيع التربية المدنية ميول التلاميذ المعرفية .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	٩١	٦٧	١٥,٥٥
غـيـر مـوافـق	٤٥	٢٣	

عنـد القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٢٥) يتضح أن ك٢ دالـة عنـد مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. وقد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق . حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٦٧ ٪ . و هذا ما يدل على أن أفراد عينة البحث يعدُّون أن مواضيع التربية المدنية تلبي ميـول التلاميذ التعليمية و المعـرفية . إن هذا الحكم الذي أصدره المعلمون يتفق مع الأبحاث العلمية المتعلقة بالميول العلمية، كدراسـة إسمـاعيل (١٩٧٤)، والغـريب (١٩٦٨)، و غيرهما من الباحثين، حيث أكدوا أهمية مراعاة الميول كبعد نفسي ضروري في العملية التعليمية ، فالميل يجعل التلميذ يقبل على التعلم بإرادة قوية.

الجدول رقم (٢٦)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢٥ والتي مؤداها أن :
غالبا ما يشعر التلاميذ بالراحة عند متابعة مواضيع التربية المدنية .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	٩٦	٧١	٢٣,٠٥
غـيـر مـوافـق	٤٠	٢٩	

يتضح من نتائج الجدول رقم (٢٦) أن ك^2 دالة عند مستوى الثقة العليا (٠,٠٥) المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، والمتعلقة بالعبارة رقم ٢٥ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة، تؤكد أن المعلمين يعدُّون أن مواضيع التربية المدنية كما هي قائمة وفقا لشكلها، وترتيبها الحالي، يثير الشعور بالراحة، والمتعة المعرفية عند التلاميذ، وهذا ما يفضل أن يكون عند تعليم كل المواد . و هذا الشعور بالراحة يشجع على رفع مستوى التحصيل.

الجدول رقم (٢٧)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢٦ والتي مؤداها أن :
كثيرا ما يشارك التلاميذ في حصة التربية المدنية نتيجة فهمهم لمواضيعها .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك^2
مـــــوافـق	١٠١	٧٤	٣٢,٠٢
غـيـر مـوافـق	٣٥	٢٦	

يتضح من نتائج الجدول رقم (٢٧) أن ك^2 دالة عند مستوى الثقة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف عينة البحث، و المتعلقة بالعبارة رقم ٢٦ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة، تؤكد أن المعلمين شعروا بأن التلاميذ في مادة التربية المدنية يشاركون بشكل متميز، و هذا راجع إلى عدة أسباب منها: دور المدرس، والمحيط التعليمي، وقدرة المادة على استثارة ميولهم ودوافعهم، ومعالجتها لقضايا، هي من صميم حياتهم اليومية.

الجدول رقم (٢٨)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢٧ والتي مؤداها أن :
كثيرا ما يبدي التلاميذ إعجابهم بمادة التربية المدنية .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك^2
مـــــوافـق	٨٩	٦٥	١٢,٩٧
غـيـر مـوافـق	٤٧	٣٥	

يتضح من الجدول رقم (٢٨) أن ك^2 دالة عند مستوى (٠,٠١). و قد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق . لقد بين ٦٥ ٪ من أفراد عينة البحث أن مواضيع مادة التربية المدنية تثير إعجاب التلاميذ . و هذا ما يؤكد أن هذه المادة تحقق إشباعاً علمياً حقيقياً، ومعبراً عنه من طرف التلاميذ، من خلال مشاركتهم المكثفة في الحصة، و طرحهم الأسئلة بشكل لافت للانتباه.

الجدول رقم (٢٩)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢٨ والتي مؤداها أن :
غالبا ما يتنافس التلاميذ فيما بينهم؛ لتحضير بحوث في مادة التربية المدنية .

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	٩٧	٧١	٢٤,٧٣
غير موافق	٣٩	٣٩	

يتضح من نتائج الجدول رقم (٢٩) أن $ك^2$ دالة عند مستوى (٠,٠١). و قد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق . لقد بين ٧١ ٪ من أفراد عينة البحث أن التلاميذ يتنافسون فيما بينهم، فيما يخص مَنْ يحضر بحثا في مادة التربية المدنية ، و هذا حسب الدلائل، وحسب النسب المرتفعة للفشل، و التسرب المدرسي في كل مراحل التعليم، و الذي بلغ ٥٠٠٠٠٠، تلميذ قليلا ما يحدث مع المواد الأخرى.

الجدول رقم (٣٠)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٢٩ والتي مؤداها أن :
غالبا ما يطلب التلاميذ زيادة حصص إضافية في مادة التربية المدنية .

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	١٠٤	٧٦	٣٨,١١
غير موافق	٣٢	٢٤	

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣٠) أن $ك^2$ دالة عند مستوى الثقة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، والمتعلقة بالعبارة رقم ٢٩ للاستبانة المعتمدة في الدراسة، تؤكد أن التلاميذ غالبا ما يطلبون من أساتذتهم القيام بزيادة حصص إضافية؛ للتحصيل أكثر في مادة التربية المدنية، وهذه حادثة غير مسبوقة في المنظومة التربوية الجزائرية، و ربما في غيرها من النظم، حيث يطلب فيها التلميذ الصغير التعلم أكثر مما هو مبرمج رسميا. وقد يرجع تفسير ذلك إلى جملة من الأسباب، و يأتي من بينها: أن مواضيع المادة هي في سنواتها الأول، و ربما لارتباطها الوثيق بحياة التلميذ، وربما لاعتبارات أخرى.

الجدول رقم (٣١)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣٠ والتي مؤداها أن :
تأتي مادة التربية المدنية في مقدمة اهتمامات التلاميذ .

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	٩٧	٧١	٢٤,٧٣
غير موافق	٣٩	٢٩	

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣١) أن ك^{2} دالة عند مستوى الثقة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، والمتعلقة بالعبارة رقم ٣٠ للاستبانة المعتمدة في الدراسة، تؤكد أن مادة التربية المدنية تعد مركز اهتمام التلاميذ بالنظر إلى المواضيع التي تطرح، بما يزودهم بما يحتاجونه في تعاملاتهم اليومية، سواء فيما بينهم كأفراد، أو مع المؤسسات المختلفة القائمة في المجتمع .

بعد هذا التحليل الذي شمل كل عبارات المحور الثاني يتضح أن الفرضية الثانية تحققت بالنظر إلى استجابات مجمل أفراد عينة البحث ، و هذا ما يدل على أن تصميم مادة التربية المدنية قد روعي فيها الكثير من التقنيات المتعارف عليها في ميدان التربية و علم النفس فيما يخص بناء البرامج، و مدى تلاؤمها مع من هي موجهة إليهم. وقد كانت أغلبية الاستجابة تؤكد ذلك في عدَّ أن مادة التربية المدنية تتماشى مع قدرات التلاميذ، و هي تستدعي اهتمامهم بشكل لافت للانتباه ، فقد بلغ هذا الاهتمام إلى حد الطلب من الأساتذة إضافة حصص أخرى، لتحقيق إشباعاتهم العلمية والمعرفية. وهذا دليل على أن المادة مرتبطة جدا بحياة التلاميذ، و شعروا أنها تزودهم بمفاهيم، وقيم يحتاجونها فعلا، وهي أكثر عملية. وهذه الحقيقة المعبر عنها من طرف المعلمين قد تكون إجابة قوية عن الذين يشككون في مدي جدوي إدراج هذه المادة في المسار التكويني، وقد يكون هذا الميل ناتجاً من أن الكثير من مواضيع التربية المدنية كما هي مصممة حاليا مستنبطة من الدين الإسلامي، ومتماشية مع القيم السائدة، وتراعي البعد الحضاري للأسرة الجزائرية، بما يعزز الروابط الاجتماعية.

نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة :

تنص هذه الفرضية على الآتي:

ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تكرارات المعلمين في اعتبار أن تدريس مادة التربية المدنية لا تعد مشكلا.

الجدول رقم (٣٢)
يوضح استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣١ والتي مؤداها أن :
أشعر بأني أملك الكفاءة اللازمة لتدريس مادة التربية المدنية .

الاختيارات	التكرارات	%	ك^{2}
موافق	١٠٥	٦٩	٢٠,١٣
غير موافق	٣١	٣١	

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣٢) أن ك^{2} دالة عند مستوى الثقة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث . وقد جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق . لقد بين ٦٩ ٪ من أفراد عينة البحث أنهم يمتلكون الكفاءة اللازمة لتدريس المادة ، و هذه الكفاءة تشمل المستوي العلمي، وطرائق التدريس، وأساليب التواصل مع التلاميذ، وآليات التحفيز، وغيرها مما تطلبه مهنة التدريس . إلا أن النسبة غير الموافقة يجب كذلك أن تحظى بالدراسة لمعرفة دواعي عدم القدرة ؛ لأن ذلك قد يكون عاماً مع كل المواد، وليس فقط مادة التربية المدنية، مما قد يؤثر في المردود العام للمنظومة التربوية .

الجدول رقم (٣٣)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣٢ والتي مؤداها أن :
تغمرني السعادة عند كل حصة من حصص التربية المدنية .

الاختيارات	التكرارات	%	ك^{2}
موافق	٩٤	٦٥	١٩,٨٨
غير موافق	٤٢	٣٥	

يتضح من الجدول رقم (٣٣) أن ك^{2} دالة عند مستوى الثقة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث ،و المتعلقة بالعبارة رقم ٣٢ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة، تؤكد أن المعلمين يحبذون تدريس مادة التربية المدنية. وهذا يعد عاملا مهما بالنسبة لمهنة التدريس، و سائر المهن، حيث تلح عليه كل دراسات علم النفس التنظيمي، وعلوم الإدارة، وعلوم التسيير، و غيرها من العلوم التي تجعل من الفرد العنصر الأساس في عملية التغيير. فرضا الفرد عن مهنته يعد عاملا مهما في النجاح.

الجدول رقم (٣٤)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣٣ .و التي مؤداها أن :
توافر المراجع في مادة التربية المدنية يسهل عملية تدريسها

الاختيارات	التكرارات	%	ك^{2}
موافق	٨٩	٦٥	١٢,٩٧
غير موافق	٤٧	٣٥	

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣٤) أن قيمة ك^{2} دالة عند مستوي الثقة المعتمد في البحث (٠,٠٥). و جاءت الدلالة لصالح اختيار موافق . لقد تبين أن ٦٥ ٪ من أفراد عينة

البحث يؤكدون توافر المراجع المتعلقة بمادة التربية المدنية، و هذا ما يساعد على تعميق المعارف، و نقلها للتلاميذ بشكل يغطي كل الجوانب المتعلقة بها . فكما هو معلوم أن المراجع العلمية الحديثة تلعب دورا أساساً في تزويد الفرد بما يحتاجه من معلومات ضرورية، يثري بها معارفه و توجهاته الفكرية .

الجدول رقم (٣٥)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣٤ .و التي مؤداها أن :
مواضيع التربية المدية تثير في نفسي راحة كبيرة أثناء تدريسها .

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	٩٧	٧١	٢٤,٧٣
غير موافق	٣٩	٢٩	

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣٥) أن $ك^2$ دالة عند مستوي الثقة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، و المتعلقة بالعبارة رقم ٣٤ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة، تؤكد أن المعلمين المشاركين في البحث يشعرون بالراحة، والمتعة أثناء تدريس مادة التربية المدنية. وعلى الرغم من أن النسبة المئوية الموافقة عالية، و دالة إحصائيا، إلا أنه يجب تحليل نتيجة الرافضين، والكشف عن الأسباب القائمة وراء ذلك؛ لأننا في عملية التربية و التعليم يجب أن نركز تفكيرنا على معرفة كل عنصر، أو عامل ممكن أن يكون معرقلا لتحقيق الأهداف المسطرة في تزويد التلاميذ بالأبعاد المعرفية، والمهارية، وغيرها، القادرة على إدراك التحدي.

الجدول رقم (٣٦)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣٥ والتي مؤداها أن :
توافر المعينات التربوية شجعتني على تدريس مادة التربية المدنية .

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	٩١	٦٧	١٥,٥٥
غير موافق	٤٥	٢٣	

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣٦) أن $ك^2$ دالة عند مستوى الثقة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، والمتعلقة بالعبارة رقم ٣٥ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة، تؤكد أن المعلمين يشعرون بالراحة الكبيرة في

تدريس مادة التربية المدنية؛ نظرا لتوافر المعينات التربوية، التي تساعد على تقديم المادة بطريقة جذابة لاهتمام التلاميذ، مما يحفزهم على بذل المزيد من الجهد.

الجدول رقم (٣٧)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣٦ والتي مؤداها أن :
مواضيع التربية المدنية تجعلني أشعر بنشاط كبير .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	٩٢	٦٨	١٦,٩٤
غـيـر مـوافـق	٤٤	٣٢	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٣٧) يتضح أن ك٢ دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. وقد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق. حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٦٨٪، وهذا ما يدل على أن أفراد عينة البحث يرون أن مواضيع التربية المدنية حيوية إلى درجة تجعلهم يبذلون نشاطا كبيرا، نتيجة تفاعلهم الإيجابي مع المادة . و هذه الملاحظة مهمة جدا في ميدان التربية والتعليم، بحيث تجعل الأستاذ يتفاني في تقديم المضامين المعرفية للتلاميذ، مما يعد ضمانا أساساً لتحقيق التحصيل العلمي الفعال.

الجدول رقم (٣٨)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣٧ .و التي مؤداها أن :
تتيح برامج التربية المدنية فرصة للأستاذ للاطلاع على مواضيع حيوية .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك٢
مـــــوافـق	٩٦	٧١	٢٣,٠٥
غـيـر مـوافـق	٤٠	٣٩	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٣٨) يتضح أن ك٢ دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق . حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٧١٪، وهذا ما يدل على أن أفراد عينة البحث يعترفون أن مادة التربية المدنية تتألف من مواضيع حيوية، تثير النشاط لدي المعلم و المتعلم ، خاصة إذا علمنا أن من بين مواضيعها: حقوق الإنسان، والتسامح، والهوية، والمواطنة، وغيرها من المواضيع التي تستقطب اهتمام كل الأمم و الشـعوب، في ظـرف يتميز بالتـدفق المعرفي،

و الثقافي، إلى حد إلغاء الحدود بين الشعوب نتيجة الثورة الكبيرة التي يشهدها عالم الاتصال، مما قد يؤدي إلى هزات في الشخصية. لهذا فمادة التربية المدنية تلعب دورا أساسًا في الحفاظ على الخصوصية، و التي لا تعني الانعزال، و الانغلاق .

الجدول رقم (٣٩)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣٨ والتي مؤداها أن :
دافعيتي لتدريس مادة التربية المدنية تسهل عليَّ عملية التواصل مع التلاميذ .

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	٨٩	٦٥	١٢,٩٧
غير موافق	٤٧	٣٥	

عند القيام بتحليل نتائج الجدول رقم (٣٩) يتضح أن $ك^2$ دالة عند مستوى الدلالة العليا (٠,٠١) المعتمد في هذا البحث. و قد كانت هذه الدلالة لصالح اختيار موافق. حيث بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة ٦٥ ٪ . و هذا ما يدل على أن أفراد عينة البحث يشعرون بالدافعية عند تدريسهم مادة التربية المدنية، مما يضفي على عملهم المتعة، و الرغبة في إنجازه . و تؤكد كل الدراسات المتعلقة بعلم النفس التعليمي و المدرسي، و غيره من العلوم النفسية التربوية أهمية الدافع في إنجاز الأعمال، وعدَّه ضروريا في ميدان التعليم .

الجدول رقم (٤٠)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٣٩ والتي مؤداها أن :
غالبا ما أبرمج حصصاً إضافية في مادة التربية المدنية نظرا لرضائي عند تدريسها .

الاختيارات	التكرارات	%	$ك^2$
موافق	١٠١	٧٤	٣٢,٠٢
غير موافق	٣٥	٢٦	

يتضح من الجدول رقم (٤٠) أن $ك^2$ دالة عند مستوى الثقة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث. إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، و المتعلقة بالعبارة رقم ٣٩ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة، تؤكد أن أساتذة مادة التربية المدنية يفضلون تقديم دروس وحصص إضافية لتلامذتهم نتيجة شعورهم بالرغبة في تدريسها، وهذا ما يمكن عدُّه ضمانا مهما في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة، ويؤدي إلى ارتفاع نسب النجاح ، خاصة أن أغلبية البحوث في مجال العلوم التربوية تتفق في عدَّ المدرس هو العنصر

الأســـاس في عمليـــة التـــدريس، و من دونه لا يمكن لأي نظـــام تعليمي إدراك أهـدافه (انظر أعمال (Postic, 1991).

الجدول رقم (٤١)
استجابة المعلمين نحو العبارة رقم ٤٠ والتي مؤداها أن :
غالبا ما أنوع في طريقتي أثناء تدريس مادة التربية المدنية .

الاختيـــــارات	التكرارات	%	ك^2
مـــــوافـق	٩٧	٧١	٢٤,٧٣
غـيـر مـوافـق	٣٩	٣٩	

يتضح من الجدول رقم (٤١) أن ك^2 دالة عند مستوى الثقة العليا (٠,٠١) المعتمد في البحث . إن الاستجابة المعبر عنها من طرف أفراد عينة البحث، والمتعلقة بالعبارة رقم ٤٠ للاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة ، تؤكد أن أساتذة المادة ينوعون في طرائق التدريس، التي يعتمدونها في تقديم مواضيع التربية المدنية، وهذه الممارسة التربوية تتفق مع الأبحاث التربوية المتعلقة بالميدان ، بحيث تركز هذه الأخيرة علي ضرورة قيام المدرس بدور الموجه التربوي، بدل الممتلك الأساس للمعرفة، على غرار ما كان سائدا كممارسة في التربية التقليدية، وعدَّ التلميذ شريكاً في العملية التعليمية، و ليس وعاءً سلبيا مهمته الرئيسة التسجيل، وإعادته أثناء الامتحان.

بعد هذا التحليل لكل عبارات الاستبانة في محورها الثالث ، يتضح أن الفرضية الثالثة تحققت كذلك بحيث جاءت استجابة أفراد عينة البحث مؤكدة أن تدريس مادة التربية المدنية لا يشكل أي عائق بالنسبة للمعلمين، بل بالعكس هو الذي عبروا عنه من خلال مجمل استجاباتهم عبر كل عبارات المحور الثالث. وهذا التأكيد يعد عاملا أساساً يضاف إلى العوامل الأخرى التي يمكن أن تسهم في تحقيق النجاح العلمي للتلاميذ، و للمنظومة التربوية ككل .

إن ما تم كشفه من خلال هذه الدراسة يعد دعماً للرأي القائل بضرورة إدخال التربية المدنية في المنظومة التربوية، والتي كانت محل خلاف، كما تم ذكره في مشكلة البحث ، بحيث تجلي ذلك في كثرة الندوات حول جدوى المادة، و تضارب الآراء حولها . و النتائج التي تحصل عليها تعد إجابة عن تلك التساؤلات المثارة في بداية الدراسة .

النتائج العامة

بعدما تم تحليل استجابات أفراد عينة البحث، وفقا للأسلوب الإحصائي المناسب، أفرزت النتائج التالية :

- مادة التربية المدنية تزود التلاميذ بالكثير من المفاهيم الضرورية التي تساعدهم على حسن التعامل مع الآخرين.
- التربية المدنية تجعل التلاميذ ينبذون العنف، و يمارسون ثقافة السلم، و حرية الرأي، وتقبل الرأي الأخر .
- التربية المدنية تجعل التلاميذ قادرين على التعامل مع مختلف المؤسسات القائمة في المجتمع بسهولة و يسر، وهذا الشيء غير متوافر لدى تلاميذ الدفعات السابقة، حيث لم تكن مادة التربية المدنية مبرمجة .
- مادة التربية المدنية تغرس عند التلاميذ حب الوطن، والدفاع عنه، وعن رموزه، وتشجيع التراث، مما يجعل التلميذ مشبعاً بفكرة الانتماء، والدفاع عن الخصوصية، في ظل عولمة جارفة لكل بعد ثقافي محلي. وتقوم التربية الدينية المستمدة من الموروث الحضاري الراقي الذي حبانا به الله سبحانه و تعالي بدور الحصن المنيع أمام كل محاولة سلخ و تغريب للمجتمع، من خلال القرآن الكريم، و السنة المطهرة .
- التربية المدنية تغرس عند التلاميذ مفهوم المواطنة، و العدل، و المساواة، و غيرها من المفاهيم الضرورية، التي تساعدهم على حسن التعايش مع الآخرين، مهما كانت الاختلافات بينهم .
- و قد دلت النتائج على تحمس المعلمين لتدريس المادة، وشعورهم بالدافعية، والراحة القوية في نقل مفاهيمها للتلاميذ، وتأكيدهم على تماشي مضامين المادة مع قدراتهم، وهذا ما يدل على أنه أثناء مرحلة التصميم تمت مراعاة كل الشروط الضرورية لذلك .

إن هذه النتائج تدل بما لا يدعو للشك على أهمية المادة، ودورها في سد الثغرات التي كان يعاني منها المنهاج التربوي سابقا، و قدرتها على تزويد التلاميذ بجملة من المفاهيم الضرورية، التي تسهم في تحقيق الانسجام داخل المجتمع، و تجعلهم قادرين على بناء علاقات سليمة، تتسم بالتسامح، و الاحترام. وقد جاءت هذه النتائج من المعلمين القائمين

على تدريسها، و هذا ما من شأنه أن يضع حداً للانتقادات غير المؤسسة، التي عاشتها المنظومة التربوية فيما يتعلق بهذه المادة، فيما يخص تدريسها من عدمه.

توصيات الدراسة

من خلال نتائج هذه الدراسة يمكن للباحث تقديم التوصيات التالية، هي :

- تطعيم مواضيع التربية المدنية بالبعد الحضاري الخاص بالأمة العربية الإسلامية، مما يمكنه من الاعتزاز بحضارته، وتراثه، وتاريخه، وتجعله قادراً علي مقاومة كل التيارات الثقافية التغريبية، وقادرا علي إبراز ذاته، و الدفاع عن خصوصيته .
- توسيع مفهوم التربية المدنية الذي يعتمد على حقوق الإنسان في إطار القيم الإسلامية؛ ليشمل الحفاظ على البيئة، و الصحة، و السلم العالمي ، بدلا من الصراع الذي تتبناه بعض الدول الغربية التي تتغنى بالديمقراطية، و تقوم في الوقت نفسه بسحق الشعوب المستضعفة .
- تعزيز مشاركة الأسرة، والهيئات الرسمية، ووسائل الإعلام خاصة منها المرئية، وسواها من قطاعات المجتمع في إعداد برامج و مناهج التربية المدنية وتنفيذها.
- القيام بدورات تأهيلية للمعلمين بين المدة والأخرى، بغية تزويدهم بخبرات جديدة في طرائق تدريس مادة التربية المدنية، بما يسهل عليهم التعامل مع التلاميذ من خلال استثارة دافعيتهم.
- التكثيف من الأنشطة الميدانية؛ لربط مفاهيم التربية المدنية بالممارسة الفعلية، و عدم حصرها داخل جدران قاعات الدراسة كممارسة التعاون، والتطوع، ومساعدة من هم بحاجة .

إن هذه التوصيات تمثل امتداداً لتوصيات مؤتمر التربية المدنية في العالم العربي: التحديات المشتركة و سبل التعارف المستقبلية ، المنعقد في بيروت أيلول / سبتمبر ١٩٩٤ و الذي ركزت توصياته على ضرورة إعطاء الأهمية لمادة التربية المدنية.

- تدريب و تشجيع الطلبة المعلمين أثناء التكوين على ممارسة التدريس الذاتي، و اكتساب تلك المهارة .إلى جانب التدرب علي طرائق التدريس النشطة، و التي تعتمد على إشراك كل التلاميذ في الحصة التدريسية، وعدَّ المدرس مرشداً، وموجهاً للعملية التعليمية، وليس المصدر الوحيد للمعرفة .

المراجع

بوجمعة، مرغيث .(١٩٩٩١٩٩٨). **دليل المعلم للتربية المدنية للطور الأول من التعليم الأساسي**. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .

حليم، بركات .(١٩٨٤). **في المجتمع العربي المعاصر ، بحث استطلاعي اجتماعي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

دويدار، عبد الفتاح محمد .(١٩٩٥). **أسس علم النفس التجريبي**. بيروت: دار النهضة العربية.

زقزوق، محمود حمدي.(١٩٩٣). **مقدمة في علم الأخلاق** (الطبعة الرابعة) ، القاهرة: دار الفكر العربي.

شرابي، هشام .(١٩٨٨). **النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

شفيق، محمد .(١٩٨٥). **البحث العلمي الخطوط المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**. الإسكندرية، جمهورية مصر العربية: المطبعة العصرية.

شفيق، محمد .(١٩٨٦). **البحث العلمي**. الطبعة الأولى. الإسكندرية، جمهورية مصر العربية: المطبعة العصرية.

عاقل، فاخر .(١٩٨٥). **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية** (الطبعة الثانية). بيروت: دار العلم للملايين.

عبد القادر، فضيل . (١٩٩٨). **التربية المدنية. الطور الأول من التعليم الأساسي**. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .

عثماني، فضيل . (١٩٩٩). **الدليل المنهجي للتربية المدنية للطور الثالث من التعليم الأساسي**.الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .

عماد الدين، محمد إسماعيل .(١٩٧٤). **قياس الاتجاهات التربوية للمعلمين**. القاهرة: مركز التوثيق التربوي.

العواجي، مصطفى .(١٩٧٩). **الأمن الاجتماعي تقنياته ورسائله وارتباطه بالتربية المدنية**.بيروت: دار التنوير .

عيش، محمد عاطف.(١٩٩٢). **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية،جمهورية مصر العربية: دار المعرفة الجامعية .

غربال، محمد شفيق .(١٩٩١). **الموسوعة العربية الميسرة** (المجلد الأول). القاهرة: دار إحياء التراث.

الفوال، صلاح مصطفى . (١٩٨٢). **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. القاهرة: مكتبة غريب.

وطفة، علي .(١٩٩٨). المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية ، **مجلة عالم الفكر** (الكويت ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت) المجلد ٢٧، العدد٢.

ياسين، السيد .(١٩٨١). **الشخصية العربية بين صورة الذات و مفهوم الأخر**. بيروت: دار التنوير.

الغريب، رمزية .(١٩٦٠). **أبحاث في علم النفس**. القاهرة: مطبعة البيان العربي.

مخلوفي، محمد .(١٩٩٨). **إصلاح التعليم. التكوين والتربية همزة وصل**. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.

Ausbel, D.P.(1978). **Educational psychology. A comparative view.** New York: Holt Rinehart and Winston.

Bloom, B .(1971). **Formative and summative evaluation of student Learning** .New York: Mcgraw-Hill Book Company.

Crombach, L. J.(1968). **Educatinal psychology**. London: Hart Davis LTD.1968.

Dekettel, G., .D. (1998). **Analyse des donnees entre l'aspect qualitativef et l'aspect quantitative colloque,** de l'universite de Bruxel.

Klausmeir, H, J .(1985). **Learning and human Habilities**. New York: Harper And Row Publishers.

Postic; M .(1991). **Observation et formation Des enseingnants** .P.U.F.Paris.

Dictionnaire encyclopedique pour tou.(1998). **Dictionnaire encyclopedique pour tous.** France: Petit larousse-librairie Larousse.